[475] لركوب المعاصي، والحلماء لترك التناهي، ألا وقد قطعتم قيد الاسلام، وعطلتم حدوده وأمتم أحكامه. ألا وقد أمرني ا بقتال أهل البغي والنكث والفساد في الارض، فأما الناكثون فقد قاتلت، وأما القاسطون فقد جاهدت، وأما المارقة (1) فقد دوخت، وأما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه، ورجة صدره، وبقيت بقية من أهل البغي، (2) ولئن أذن ا تعالى في الكرة (3) عليهم لاديلن منهم إلا ما يتشذر في أطراف البلاد تشذرا. أنا وضعت في الصغر بكلاكل العرب، (4) وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر، وقد علمتم موضعي من رسول ا صلى ا عليه وآله بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد (5) يضمني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، (6) ويمسني جسده، ويشمني عرفه، وكان يمضغ الشئ ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل، (7) ولقد قرن ا سبحانه به من لدن أن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لي في كل يوم علما من أخلاقه، (8) ويأمرني بالاقتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء (9) فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول

---

(1) الناكثون: أصحاب الجمل. القاسطون: معاوية وأصحابه. المارقون: الخوارج ومن حاربه في النهروان. (2) هم معاوية ومن بقى بعد صفين. (3) الكرة: الحملة في الحرب. (4) أي اكابرهم. (5) في المصدر: وأنا ولد. (6) في المصدر: ويكنفني الى فراشه. (7) الخطلة واحدة الخطل: الخطأ ينشأ من عدم الروية. (8) في المصدر: من أخلاقه علما. (9) قال ابن ميثم: الحراء بالكسر والمد: جبل بمكة يذكر ويونث يصرف ولا يصرف. منه رحمه ا.